

# 91 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان (باب من الدين الفرار من الفتن - الحديث 91) الشيخ د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول الامام البخاري يرحمه الله تعالى باب من الدين الفرار من الفتن. باب من الدين الفرار من - 00:00:00  
هذا ايها الاخوة باب عظيم جدا. والامام البخاري قبيل سبعة الاف وثمانية واربعين وهو الكتاب الثاني والتسعون من من الصحيح ساق كتابا حافلا نفيسا عظيما اللي هو كتاب الفتن مهم جدا على كل مسلم ان يقرأه - 00:00:20  
وهنا اتى بشيء من هباب من الدين الفرار من الفتن. واتى بلفظ الدين ما اتى بلفظ الايمان ولا بلفظ الاسلام باعتبار هذه الالفاظ الثلاثة هي مترادفة ويطلق بعضها على بعض. ثم ساق هذا السند المدني. وفاتني ان اذكر في الدرس السابق في الحديث الثامن عشر ان السند ذاك - 00:00:40  
سند من الشامي حديث الثامن عشر ابو اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي ادريس ان عوال ابن الصامت سند شامي. اما سند اليوم فهو سند مدني. قال البخاري حدثنا عبد الله ابن مسلم. وهو - 00:01:00  
عبدالله ابن مسلمة القعنبي. وهذا الرابع حقيقة واحد من الرواة الذين لهم اثر كبير ونفع عظيم حينما تقرأ ترجمته هو عبد الله بن مسلمة ابن قعنب القعنبي الحال في المدني. كنيته ابو عبدالرحمن سكن البصرة. سمع مالكا والليث - 00:01:17  
ابن سلمة وخلائق لا يخفون من الاعلام روى عنه الذهني والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وخلائق من الاعلام واجمعوا على جلالته واتقانه وحفظه وصلاحه وورعه وزهاده. حتى قال ابو زرعة الرازي ما - 00:01:41  
كتبت عن احد اجل في عيني منه. وقال ابو حاتم لم ارى اخشع منه. وقال الامام احمد بن حنبل ثقة رجل صالح. وقال الامام مالك ان الامام مالك قال حينما جاه رجل قال له قدم القعدي فقال قوموا بنا الى خير اهل الارض. وعن ابي صبرة الحافظ قال - 00:02:04  
حدثت ولم تحدث يعني الان اصبحت تحدث ولم تكن تحدث من قبل. قال رأيت في ان قد قامت فصيحة باهل العلم فقاموا فصيحة باهل العلم فقاموا. فقامت معه فصيحة لي اجلس فقلت الهي الم اكن - 00:02:35  
اطلب؟ قال بلى ولكنهم نشروا واخفيته. فحدثت اذا هو ما كان يحدث كثيرا حتى رأى هذه الرؤيا وبعد ان رأى هذه الرؤيا اصبح يحدث. وهنا البخاري يقول حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك وهو الامام الكبير نجم السنن - 00:02:55  
امام دار اهل الهجرة المتوفى عن تسع وسبعين بالمئة. اما عبد الله بن المسلم القاعدي فقد توفي عام احدى وعشرين ومئتين. عن عبد الرحمن بن ان عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي عبدالرحمن عن عبدالله بن عبد عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني - 00:03:15  
اثنين وثلاثين ومئة عن ابيه وهو عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة وهو ثقة عن ابي سعيد الخدري ابو سعيد هو صحابي جليل والماز بشيء انا اذكره دائما في الدروس انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تأخذه في الله لومة لائم - 00:03:35  
يقول ابو سعيد طبعاً هو سعد ابن مالك ابن سنان ابن عبيد ابن ثعلبة ابن عبيد ابدأ وهو قدوة ابن عوف ابن الحارث ابن الخزرج الانصاري. يوم احد فرد واستشهد ابوه يوم - 00:03:55  
وغزا ابو سعيد بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث

ومنة وسبعون حديثا. وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابوه - [00:04:15](#)

وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وجابر وسيد ابن ثابت وخواثق من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع

وسبعين. وروى حنظلة بن ابي الجمحي عن اشياخه قالوا لم يكن في احداث اصحاب رسول الله - [00:04:32](#)

صلى الله عليه وسلم افقه من ابي سعيد. فاذا ابو سعيد الخدري هو رأس من رؤوس الخير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوشك ان يقرب ان يكون خيرا طبعها هنا خير - [00:04:52](#)

يوشك ان يكون خيرا ما له فخيرنا بالنصب على الخبر وللاصل برفع خبر ونصب غنما على الخبرية. يوشك ان يكون خيرا ما المسلم

غنم يتبع بها يعني يتبع بها مع الغنم او بسببها يتبع بها شعث اي رؤوس الجبال. شعث الجبال - [00:05:12](#)

قال واشعة كل شيء هي عالية. شاعة الجبال ومواقع القبر اي مواقع نزول القبر اي بطون الاودية. وخاصة هذا الذكر لانها مضان

المرعى. يسر بدينه يفر بدينه يحرم بسببه طلبا للسلام. يحق - [00:05:32](#)

ان هي من الفتن. فالانسان الذي يفض بدينه من الفتن هو ممدوح. وهذا الحديث كما ذكرت هو حديث وهو حديث مهم جدا. هذا

الحديث قد اعتنى به العلماء في مصنفاتهم. وبوبوا له باب التعرض في الفتنة - [00:05:52](#)

كما كما ساذكره باذن الله تعالى عن البخاري والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بالكف عن القتال في الفتن.

واعتزال القتال والحث على عصمة الدماء وان تحريم قتل النفس المؤمنة احياء لها كثيرة جدا. وواضحة جلية وهي من الامور المانعة

من التفرق - [00:06:12](#)

لان هذا هو العلاج في مثل تلك الحالة. ثم ان الله سبحانه وتعالى قد قال لنبيه واذكر اسم ربك تبتل اليه تبتيلا. والتبتل على ما قاله

زيد بن اسلم رب الدنيا. من قولهم بذلت الحبل - [00:06:36](#)

تبدل اذا قطعته ومعناه القطع من كل شيء الا منه. وقال الحسن وغيره مثل اليه بنفسه واجتهد وقال ابن زيد تفرغ لعبادته فاذا هذا

الحديث ايها الاخوة جاء عن هذا الى ما جاء عن السلف الصالح من الانقطاع الى عبادة الله ورفض اسباب الدنيا. وهذا - [00:06:56](#)

يدل على فضل اعتزال الفتن عند وقوعها. وانها مفسدة للدين. الذي هو اول ما يجب على المسلم صيانتة وحفظه. الدين ايها الاخوة

هو اول ما يجب على المسلم صيانتة وحفظه. ولماذا الخائن قد ساق هذا الخبر - [00:07:23](#)

في موطنين قال البخاري في كتاب الرقاق باب التعرض في الفتنة في كتاب الرقاب الحديث سبعة الاف وسبع وثمانين بوب هناك باب

التعرض في الفتنة. والتعرض هو ان ينتقل المهاجرة من البلد الذي هاجر - [00:07:43](#)

فيسكن البدر فيرجع بعد هجرته اعرابيا. وكان اذ ذاك حراما الا ان الا ان الشاب ان ذلك لاجل السلامة في هذا الخبر ساق حديث سلم

ابن الاكوع والسلمة معروف بالشجاعة والقوة - [00:08:05](#)

البخاري ساقه هناك عن قتبية عن حاتم ابن اسماعيل عن يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة ابن الاشوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن

الاكوع على عقبيك اي رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله بخروجك من المدينة - [00:08:25](#)

ثم اخبره انه قد اذن له فاخبره انه اذن له ولم يكن فرارا ويرجوه عن الهجرة. قال الحجاج قال له يا ابن الاشور ارتدت على عقبيك

تعرضت هكذا قال له قال لا يعني لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتي ولكن - [00:08:44](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البدو واعني ابن ابي عبيد قال لما قتل عثمان ابن عفان خرج سلمة ابن الاكوع الى الرب

وتزوج النار في امرأة وولدت له اولادا فلم يزل بها حتى قبل ان يموت بليال فنزل المدينة. فساق البخاري هذا الحديث - [00:09:04](#)

حديث سلمى وثاق حديث يوشك ان يكون خيرا مال مسلم غنم يتبع بها اشعة الجبال ومواقع القطر يشق بدينه من اذا الحديث

والامام البخاري رحمة الله عليه ايضا ذكر في كتاب اخر من كتب الصحيح باب العزلة - [00:09:24](#)

راحة من خلاط السوء باب العزلة راحة من طلاب السوء وحتى هذا الباب هو لفظ يعني لفظ هذه الترجمة اثر اخرجه ابن ابي شيبة

برقم خمس وثلاثين الف وست مئة وثمانية عشر عن عمر انه قال في العدة راحة من - [00:09:44](#)

وساق فيها حريق حديث ابي سعيد الخدري جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خيرا؟ قال رجل

جاهد بنفسه ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره. ثم ساق الحديث الآخر اللي هو حديثنا هنا يأتي على الناس زمان - [00:10:00](#)

ما من خير ما لمسلم الغنم يتبع بها اشعة الجبال ومواقع القصر يفر بدينه من الفتن. اذا الحديث هذا مهم جدا والحذر من الفتن المهم جدا والتخوف من الوقوع بالذنب امر في غاية الاهمية فاجعل غالب همك - [00:10:20](#)

خوفك الخوف ان تقع في الائم. اذا الجمهور قالوا الاختلاف اولى لما فيه من اكتساب القواعد الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتكفير ثواني المسلمين وايصال انواع الخير اليهم من اعانة واغاثة وعبادة وغير ذلك - [00:10:40](#)

نقول نعم الخلطة واجبة لاجل الدعوة الى الله لاننا مأمورون بتبليغ الدين لكن قال قوم العزة اولى لتحققوا السلامة بشرط معرفة ما يتعين وهذا قول غلط. يعني من قال بان العزلة اولى وعمم - [00:11:00](#)

بل بعضهم صنف مصنفات في العزة هذا خطأ. لان واجب الانسان ان يتعلم وان يعلم وان يدعو. ونحن الان في بلدنا هذا وفي ايام التي نمر بها ايام عصيبة وشديدة تستطيع انت ان تفعل بعصمة الدماء وهو باب عظيم حتى لو مت وانت تعمل على - [00:11:17](#)

حكمة الدماء واحياء النفس عسى الله ان يكتب لك انك ممن احياها فكأنما احيا الناس جميعا. يقول النووي المختار تفصيل المخالط ان لا يغلبوا على ظنه انه يقع في معصية. فان اشكل الامر فالعزة اولى. انا اقول ان العزلة للعامة للذي لا يستطيع ان يغير ولا يستطيع ان - [00:11:37](#)

يبذل ولا يستطيع العام الذي لن يترقب الدعوة. اما طالب العلم فلا بد له من الخلطة ولا بد له من الدعوة ولا بد له من الصبر اطيب العيش الصبر في طاعة الله وقال غير النووي يختلف باختلاف الاشراف ومنهم من يتحتم عليه احد الامرين ومنهم من يترجح وليس الكلام فيه. بل اذا تساوى يا اخي يختلف باختلاف - [00:11:57](#)

الاحوال فان تعارض اختلف باختلاف الاوقات فمن يتحتم عليه المخالطة من كانت له القدرة على ازالة منكر طبعها كل انسان يستطيع ان يزيل المنكر ويختلف يعني ازالة المنكر من شيء الى شيء - [00:12:22](#)

فيجب الهم اما عين واما كفاية بحسب الحال والامكان. هو من يترجح من يغلب على ظنه انه يسأل في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وممن يستوي من يأمن على نفسه ولكنه يتحقق انه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة. قالوا فان وقعت - [00:12:38](#)

الفتنة ترجحت العزلة. لما ينشأ فيها غالبا من الوقوع في المحذور. وقد تقع العقوبة باصحاب الفتنة من ليس من اهلها طبعها البخاري ذكر هذا في اول كتاب الفتن وسائق الاية واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا من - [00:12:58](#)

انتم خاصة. نعم ايها الاخوة انت في اي مكان. يعني نحن الان في الرمادي وحصل في الرمادي اهمال للمستشفى. ومات فيه هنا يجب انكار المنكر ويجب ان يحاسب المقصر ويجب ان تحفظ اموال الناس ويجب ان تحفظ اعراض الناس ويجب ان تحفظ ارواح الناس ولا نتساهل في مسألة من المسائل - [00:13:18](#)

بل لا بد من العمل والحرص وانكار المنكر. قال البخاري باب العزة راحة من خلاط السوء يعني ذكرت ان هذا وساق فيه البخاري مات فاذا الذي يظهر من استقراء النصوص ان الفتن من حيث التعلق بالزمن على قسمين قسم مضى - [00:13:38](#)

وقسم سيأتي. واما من حيث التعلق بامكانية ظهور الحق ومعرفته لكثير من الناس فهي ايضا على قسمين اسم يمكن معرفة الحق فيه وتمييزه على الباقي. قسم يوقع الناس في الحيرة فلا يكاد يعرف فيه الحق - [00:13:58](#)

من الباطل لاختلاط المعروف بالمنكر والمهمل بالمنطق. فالفتن التي يمكن معرفة الحق فيها وان اشكلت على بعض الناس فيقال فيها ان من اشكلت عليه الامور تعينت عليه العزلة. وعليه يحمل اعتزال من ذكر من الصحابة - [00:14:18](#)

اما من امكنه معرفة الحق ولم يتمكن من العمل به او ادت به مخالطته للناس الى تكفير سواد اهل الفتنة او حملهم له على المشاركة فيلزمه ان يعتزل ايضا. ومن عرف الحق ولم يخش تفويت العمل به ولا - [00:14:38](#)

في فتنة ولا اعانتهم عليها ولن يكفر لهم سواد. لكنه لو امر ونهى لم يكن ذلك مؤثرا في حالهم ولا مغيرا لها فالافضل في حقه العزلة.

وقد يكون هذا الحال ايضا من اسباب اعتزال بعض الصحابة - [00:14:58](#)

فالانسان اذا كان لا يكفر الثواب ولا يقع في الخطأ وينكر المنكر؟ نعم. يخالط الناس لكنه اذا كان لا ينفع في هذا على نفسه او يكثر

الصلاة فهو الذي يعتزل - [00:15:18](#)

قال الامام البخاري في صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي غير ما سفهاء. قال البخاري في كتاب بقول

النبي هلاك امتي على يديه اغيل على ايدي اغيلم السفهاء. وذكر حديث ابي هريرة مرفوعا هلاك - [00:15:33](#)

وام هلك امتي على يديه غير مثل من قريش. قال الحافظ واما قوله لو ان الناس اعتزلوا النبي لو ان الناس اعتزلهم قال يعني قال

الحافظ ابن حجر واما قوله لو ان الناس جوابه محدود والتقدير لكان اولى بهم. ويؤخذ من هذا - [00:15:53](#)

حديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية. فانها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم الهلاك قال ابن وهب عن

ما لك تهجر الارض التي يصنع فيها المنكر جهارا. وقد صنع ذلك جماعة من جماعة من السلف تركوا الارض التي - [00:16:13](#)

يصنع فيها الخمر والمعاصي وتذكر فيها المعاصي جهرا. اما ان كان لا يخشى من المخالطة وقوع محجورا مما بقاءه ينفع الناس.

فهذا يتعين عليه البقاء. وترك العزبة. وقد دل على ذلك قول - [00:16:33](#)

صلى الله عليه وسلم ان المسلم ان كان يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم

وهذا يشبه زماننا هذا والله المستعان. اما العجز الحسي وهذا واضح لا يحتاج الى ذلك فان من عجز عن القيام بعمل طوب به -

[00:16:53](#)

اما من عجز اما يعني من عجز عجزا لن يكل به. كمن عجز عن الجهاد لمرضه او عرجه او ازدهار بصره او غيره وهذا معروف لا يحتاج

الى ذلك. اذا ايها الاخوة حديث عظيم والباب عظيم تأملوا ما فيه باب من الدين الفرار من الفتن - [00:17:15](#)

لاي شيء قال من الدين ولم يقل من الايمان كما قال في غيره من الابواب فالجواب انه قال ذلك مراعاة للفظ الحديث وقال فيه يفر

بدينه يفر بدينه من الفتن. بسم الله - [00:17:35](#)

الحمد لله ولم يقل من الايمان كما قال في غيره من الابواب قلنا الجواب انه قال ذلك مراعاة للفظ الحديث حيث قال فيه يفر بدينه

وتعبيره رضي الله عنه بقوله من الدين مع ان الكتاب معقود للايمان يشعر بان معناها كما ان الايمان - [00:17:55](#)

الاسلام عنده ايضا بمعنى واحد فكذلك الدين يطلق على الامام ويطلق على الاسلام. قال تعالى ان الدين عند الله اسلام وقال الطيبي

يرحمه الله اصطلاحوا على ترادف الايمان والاسلام ولا مشادة في الاصطلاح. وقوله يوشع - [00:18:16](#)

بمعنى يقرب اي كون اي كون خير مال المسلم غنم اشار صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الى ان الفتن تسكن في اخر الزمان ويحل

فساد كثير بين الناس. فينبغي لمن يخاف على دينه من مخالطة اهل الشر والفساد ان ينعزل عنهم. في رؤوس الجبال - [00:18:36](#)

بطون الاودية وان يكون عنده اغنام يرعاها في هذه المواضع وينتفع بضرها ونسلها. وانما يفعل ذلك لاجل لاحراز دينه وسلامته من

القدرات التي تحصل من خلطة الناس وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم الغنم بكونها خير مال المسلم لما فيها من السكينة

والبركة. وفي الحديث - [00:18:56](#)

الجبال اي رؤوس الجبال مواقع القبر اي بطون الاودية والصحابي وخص هذا الموضع لان رمضان المرعى وقال البرماوي يرحمه الله

وذكر هذه المواضع لما فيها من الخلوة لانها اسلم غالبا من الكذب. فانها مواضع خالية من ازدحام الناس ومن - [00:19:25](#)

المؤدية الى وقوله يفر بدينه من الفتن اي فر مما يفتنه في دينه اي فر مما يفتنه في دينه الحمد لله وفي هذا الحديث فوائد كثيرة

منها دلالة الحديث على فضل العزلة في ايام الفتن لاجل احراز الدين. ولان لا تقع - [00:19:47](#)

عقوبة فتعم فان العقوبة قد تعم العاصي والطائع ويهلك الله الطائع بذنب العاصي فقد ورد في هذا في الحديث ان زينب قالت

انهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث - [00:20:11](#)

اذا ايها الاخوة ان الناظر اليوم بعين البصر والبصيرة في واقع الامة الاسلامية وما حل بها من فتن واثام وقتل ومصائب وويلات وفتن

على مستوى غالب الافراد والمجتمعات. ومن نظر في مصر وفي اليمن وفي الشام وفي العراق. عند النظر ايها الاخوة يدرك ان ما

من المصائب والفتن العظيمة انما هو من عند انفسنا. وبسبب ذنوبنا وبما طرأ على حياتنا من بعد عن الله عز وجل وما دام ان الداء قد عرف وان المرض قد شخص فلا يبقى امام من ينشد النجاة لنفسه ولأمته ولاخوانه - [00:20:47](#)

ولاحبابه ولمدينته الا مباشرة العلاج. والعلاج يكون بالفرار الى الله والالانة اليه والاحتصان به سبحانه وتعالى والاعتصام بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى ففروا الى الله اني لكم نذير مبين - [00:21:07](#)

وهذا الفرار يعني ترك اسباب سخطه الى اسباب مرضاته. ويعني الفرار من عقوبته الى معافاته ويعني الفرار منه اليه سبحانه وتعالى. وتأملوا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم اني اعوذ برضاك - [00:21:27](#)

وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا اقصي ثناء عليك انت كما اثيت على نفسك. من اجل ذلك هذا الحديث لا بد من الاهتمام به.

القضية المهمة منها الحديث لا بد من اصلاح الحال. فقد انفتحت الدنيا وتغلبت على - [00:21:47](#)

حياتي اكثر الناس وترتب على ذلك لهث وتكالب على حطامها دون تمييز بين حلال وحرام. وطيب وخبيث فحصل التنافس الشديد على حطامها وصار الحب والبغض من اجلها بل والقتال والاقتيال عليها. وحصلت الغفلة الشديدة - [00:22:09](#)

عن الآخرة والغاية التي من اجلها خلقنا. وتحولت هذه الدنيا الفانية. عند كثيرين من كونها خادمة مملوكة الى ان صارت مارسة المخدومة. لذا فمن موجبات النصيحة التحذير من فتنة الدنيا وغرورها. والفرار - [00:22:29](#)

ومنها الى الله عز وجل والادال الآخرة. وتنبيه الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد للرحيل الى دار البقاء والحياة السعيد الترمذي ايها الاخوة ان ظهور المنكرات في اغلب البلدان وانتشار الفساد بشكل يندر بالخطر وتسلط المحرمات - [00:22:49](#)

على قلوب الناس من فتن الهواتف والشبكات والفضائيات. سبب للعقوبات واعلموا ان ظهور الفتن المتلاطمة في هذا الزمان والتي يرقق بعضها بعضا مع رؤية المتساقطين فيها. ما بين فيها بقلبه او بلسانه او بيده. حتى اصبح - [00:23:09](#)

حتى اصبح هم الناس الدنيا واصبح المسلم يخشى على نفسه واهله في اي لحظة. وصار يخشى ان يذل فيها ويسقط فيها. وان مما يزيد الفتن عما وشدة انها في صفوف الطائفة المنصورة. طائفة اهل السنة والجماعة وقد رأينا وشاهدنا قنوات النفاق - [00:23:29](#)

التي الفت والبت الصليبيين واليهود والمجوس على ضرب اهل العراق واهل الشام. فهذا ندرك منه ان الفتنة قد عمت في صفوف اهل السنة واهل الجماعة. وان لم يتداركن الله برحمته ويسعى المخلصون من اهل السنة في - [00:23:55](#)

اخماد هذه الفتنة فان امام الامة ليلة فتنة طويلا ثقيلًا يفرح به اعداء الاسلام. ويستبشرون بذلك في مزيد من التسلط والاستعلاء.

ولعل الكلام سيكون في سبل النجاة وغيرها من الفتن. ثم ان - [00:24:19](#)

الشديدة على الاسلام واهله في اكثر بلدان المسلمين. حيث نفحي شرع الله واوتي بالقوانين الوضعية وتسلط اعداء على اهل الغربة بالنكال والاذى. كما نشاهده في مصر. فقل النصير والمعين. ونجم النفاق - [00:24:39](#)

فوجب علينا التأكيد على الرجوع الى الله والى كتاب الله والى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. في التباس سبل النجاة من الفتن المهلكات ولفت الانظار اليهما بعد ان ابتعد كثير من الناس عنهم. والتأكيد انهما من خير الا قد دل عليه الكتاب - [00:24:59](#)

ايها الاخوة ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت من فتنة ولا شر يأتي على هذه الامة الى قيام الساعة الا والمحت اليه وحذرت منه وحددت سبيل النجاة منهم فلا عذر لنا في ترك ما فيه حياتنا وسيلنا - [00:25:19](#)

كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. بسم الله الحمد لله لذلك ايها الاخوة قال تعالى لنبيه ففروا الى الله اني لكم نذير مبين. اي فروا من معاصيه - [00:25:39](#)

الى طاعته. قال الشيخ السعدي يرحمه الله تعالى معلقا على هذه الآية. فلما دعا العباد الى النظر الى آياته لخشيته والالانة اليه امر بما هو المقصود من ذلك. وهو الفرار اليه اي الفرار مما يكرهه الله ظاهرا - [00:26:01](#)

الى ما يحبه ظاهرا وباطنا. فرارا من الجهل الى العلم ومن الكفر الى الايمان. ومن المعصية الى ومن الغفلة الى الذكر. فمن استكمل هذه الامور فقد استكمل الدين كله. وزال عنه المرهوب وحصل له - [00:26:21](#)



المراد والمطلوب عندها كلامه يرحمه الله تعالى وتأملوا ايها الاخوة قول الله تعالى عن خليله ابراهيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين. وتأمل اخي الكريم قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت للمتقين. ثم اعلّموا ايها الاخوة - [00:26:41](#)

ان وقوع الفتن سنة ربانية لا تتبدل كما قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا وهم لا يفتنون. وقد كتبها الله على عباده لحكم عظيمة. منها تمييز المؤمنين من غيرهم ومنها تكفير السيئات ورفع الدرجات ومنها غير ذلك مما لا نعلمه يعلمه الله سبحانه وتعالى. والله يعلم - [00:27:06](#)

وانتم لا تعلمون وتأملوا حديث حذيفة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن القلوب كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكر - [00:27:36](#)  
نفذت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض الاخر مربادا في الكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواء - [00:27:56](#)

اذا ايها الاخوة اعلّموها واحذروها. والفتن هي بكسر الفاء وفتح التاء. جمع فتنة. قال الازهري جماع معنى الفتنة في كلاب العرب الابتلاء والامتحان. واصلا مأخوذ من قولك فتنسوا الفضة والذهب. ازلتهما بالنار - [00:28:16](#)  
الرديء من الجيد ومن هذا قول الله عز وجل يومهم على النار تم. وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارى الفتن خلال بيوتكم حديث عظيم ايها الاخوة اني ارى الفتن خلال بيوتكم هذه الفضائيات - [00:28:37](#)

والقنوات والشبكات اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم. وايضا منها فتن المرض. وهي فتن القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين اذا تحزبوا ويكون ما يبدون به من زينة الدنيا وشهواتها. فيفتنون بذلك عن الآخرة والعمل - [00:28:57](#)  
والفتنة جماع الفتنة جماع الفتنة الابتلاء والامتحان. مما سبق بيانه يتحفظ لدينا ان فتنة بتطلق ويراد منها معان كثيرة. تدل على كل معنى منها ويعرف حسب حسب ما ورد ومن هذه المعاني الابتلاء والامتحان الميل عن الحق الاثم القتل والحرب الاختلاف هو الفرقة الاقلال - [00:29:17](#)

الكفر العذاب وغير ذلك من المعاني العظيمة فجاء هذا الخبر ينبهنا على ضرورة التخلص والفرار من الفتن والان بعد ان تبين لنا معنى الفتنة وما يتفرع عنها من المعاني. وبعد ان تبين لنا خطرها وذم الشرع لها. وجب الحذر - [00:29:47](#)  
منها ايها الاخوة والهرب والفرار والفرع الى الله عز وجل من شرورها. ومما يساعد على البعد عنها والنجاة منها اذا معرفة اسبابها والطرق المؤدية لها. لان معرفة اسباب السقوط فيها تعين على النجاة منها باذن الله عز وجل - [00:30:09](#)

اسباب السقوط في الفتن. الاسباب المؤدية الى ملاسة الفتن. والسقوط فيها كثيرة. لكنها لا تخرج في مجموعها عن سببين هامين يرجع اليهما جميع الاسباب. وقد ذكر هذين السببين ابن تيمية وتلميذه - [00:30:29](#)  
ابن القيم رحمهم الله تعالى ورحم امة الاسلام اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية ولا تقع فتنة الا من ترك ما امر الله به فانه سبحانه امر بالحق وامر بالصبر. فالفتنة اما من ترك الحق واما من ترك الصبر. ويقول تلميذ - [00:30:49](#)

هو خريجه ابن القيم الفتنة نوعان. فتنة الشبهات وهي اعظم الفتنتين. وفتنة الشهوات. وقد يجتمعان للعبد وقد يمتد باحداهما. والحقيقة حينما ننظر الى كلام ابن القيم هو عينه هو عين كلام شيخ الاسلام - [00:31:11](#)  
ابن تيمية فالشبهة انما تنشأ من ترك الحق والجهل به بينما تنشأ الشهوة من ترك الصبر او ضعفه ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم ولا سيما اذا اقترن بذلك فسأل القصد واصل الهوى. وهذه - [00:31:31](#)

الفتنة تنشأ تارة من فهم فاسد. وتارة من نقل ثابت وتارة من حق ثابت خفي على الرجل فلم وتارة من غرض فاسد وهوى متبع. فهي عمى في البصيرة وفساد في الادارة - [00:31:51](#)

وايضا فساد فيما يريده الانسان وعدم ترتيبه امه. وقد جمع الله سبحانه وتعالى بين لبس الفتنتين في قوله كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا. فاستمتعوا بخلقهم فاستمتعتم - [00:32:12](#)

اي تمتعوا بنصيبهم من الدنيا وشهواتها. والطلاق هو النصيب المقدر. ثم قال فهذا الخوض بالباطل هو الشبهات. فإشار سبحانه في هذه الآية الى ما يحصل به فساد القلوب والاديان للاستمتاع بالخلاء والخوض بالباطل لان فساد الدين اما ان يكون باعتقاد الباطل وتكلم بهم. او بالعمل بخلاف العلم الصحيح. فالاول - [00:32:32](#)

هو البدع وما والاها وهو فساد من جهة الشبهات. والثاني فسق الاعمال وهو فساد من جهة الشهوات. ولهذا كان يقول السلف بعضهم يقول احذروا من الناس صنفين صاحب هوى قد قد فتنه هوى وصاحب دنيا اعمته - [00:33:02](#)

وصاحب دنيا اعمته دنياه. وكان بعضهم يقول احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان اثنتهما فتنة لكل مسلم. وعلى هذا يمكن تلخيصها للاسباب فيما يلي. اولاً ترك الحق وعدم السعي للعمل به - [00:33:22](#)

او عدم اصابته بسبب شبهة او تأويل فاسد. ومن هنا تنشئ الفتنة بسبب الجهل او الفهم الفاسد. وهذا ما عنه شيخ الاسلام رحمة الله عليه بقوله ترك الحق. وعبر عنه ابن القيم بقوله فتنة الشبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم - [00:33:42](#)

ثانياً ترك الصبر ووصل الفتنة في هذا السبب هو عدم الصبر على الحق. فصاحبوا هذه الفتنة لا ينقصه العلم بالحق بل يعلمه ولا يجره ولكنه تركه ضعفا وشهوة وهو يعلم من نفسه انه تارك للحق. اذا خلاصة خلاصة - [00:34:02](#)

لاهمية هذا الحديث نقول هذا الحديث نبأ من النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيأتي زمان تكثر فيه الفتن والحروب والمحن فتصعب الحياة ويشند البلاء بالمسلمين. فيصبح المسلم لا يأمن على دينه ونفسه. فيشعر بالغرابة بين - [00:34:24](#)

مسلمين ويجد دينه في خطر فارشدهم اورشده الشارع الحكيم الى ما فيه خير له ولدينه وصيانته وصيانته لنفسه ولي دينه. ويكون ذلك بالاعتزال وبالفرار بالدين من الفتن وعدم السعي فيها. وارسل الشارع الى الاعتزال في الاماكن الخالية من الناس والبعيدة عن -

[00:34:47](#)

قاطع اقامتهم ومن تلکم الاماكن الشعاب وبطون الاودية ورؤوس الجبال. وهذا من رحمة الله عز وجل بعباده وحفظا لهم ولدينهم من شرور خلقه ومحن الزمان نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجنبنا الفتن اللهم جنبنا الفتن - [00:35:12](#)

ما ظهر منها وما بضا. اللهم سلمنا وسلم امة الاسلام يا ارحم الراحمين. اللهم يا من رفعت السماء بغير عمد ويا اجرك يا من اجريت هذه الشمس تجري وتمدنا بالطاقة فيمدنا بمدد من عندك يا ارحم الراحمين واكفنا - [00:35:32](#)

ما خلقت وذرات وبرأت ونشرت يا ارحم الراحمين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:35:52](#)